نعان من اية متاعب كبيرة داخل المنظمة بسبب هذه المسالة لان الخلافات بين التروتسكيين وغير التروتسكيين حول قضايا الشرق الاوسط قليلة . اما بالنسبة لقضايا عالمية اخرى مثل الطبيعة الطبقية للمجتمع في الاتحاد السوفياتي فهناك خلافات ولا تلتزم منظمة ماتزبن ككل بالاجتهاد التروتسكي في هذه القضايا .

لقد طرحتم فكرة « حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الاسرائيلي » ضمن سياق انتصار الثورة الاشتراكية على المدى البعيد في منطقتنا . وقد اثيرت بعض التساؤلات حول مضمون هذا الموقف من جانبكم . لذلك اريد المزيد من الايضاح حول النقطة التالية : معروف ان مطلب حق تقرير المصير يخص الشعوب المضطهدة (بفتح الهاء) ، كما انه واضح ان الشعب الفلسطيني هو الشعب المضطهد في ظل الظروف السائدة في الشرق الاوسط والشعب الاسرائيلي ، بقيادة طبقته الحاكمة ، هو الشعب المضطهد (بكسر الهاء) . فما هو معنى مطالبتكم بحق تقرير المصير بالنسبة للشعب الاسرائيلي ؟

يجب أن يكون واضحا ان مسالة حق تقرير المصير في الشرق الاوسط لا يمكن ان تعني في الوقت الحاضر الا تقرير المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني الواقع تحت الاضطهاد الاسرائيلي والسيطرة الاسرائيلية كما تقولين . هذا هو المحتوى الواقعي حاليا لمسالة حق تقرير المصير . في الواقع كانت هذه القضية من العوامل الهامة التي ادت الى ابتعادنا عن التعاون مع يوري افنيري ومجموعته في عام ١٩٦٦ . طرحنا يومها قضية مهمة تتلخص بتثبيت مطلب حق تقرير المصير للعرب ، اي كنا واعين لهذا الحق حتى قبل حرب ١٩٦٧ . بالاضافة الى ذلك كنا نعتبر ان التنفيذ الصحيح لمضمون الشعار لا يعني خلق دولة فلسطينية منفصلة او دمج الشعب الفلسطيني في المجتمع العربي على اساس الوضع الراهن وتوازن قواه ، بل يعني قيام دولة اتحادية اشتراكية في الشرق الاوسط . في الواقع هذا هو الاطار الذي ننظر من خلاله الى مستقبل الشعب الاسرائيلي نفسه . بعبارة اخرى نحن نؤيد حق تقرير المصير لعرب فلسطين ولا خلاف بيننا حول هذا الموضوع على الاطلاق . اما بالنسبة لما نعنيه بحق تقرير المصير للشعب الاسرائيلي فان نقطة البدء في تفكيرنا هي اننا لا نرى اي حل تاريخي ممكن للقضية الفلسطينية الا من خلال قيام جمهورية اشتراكية في الشرق الاوسط تضم بالضرورة تقسيمات داخلية وفرعية لاسباب عديدة منها وجود اقليات قومية غير عربية في الشرق الاوسط . حتى لو لم تكن هذه الاقليات موجودة ستضم الدولة المذكورة بالضرورة تقسيمات داخلية تتناسب مع السمات الخاصة لاجزاء الامة العربية وتاخذ تنوعها بعين الاعتبار . ولا شك ان الفلسطينيين هم مجموعة معينة داخل الامة العربية. لكن بالاضافة الى ذلك توجد القوميات غير العربية التي نعتقد بانه يجب ان تكون جزءا من هذه الجمهورية الاشتراكية التي ستكون جمهورية عربية بمعنى ان الاكثرية الساحقة من سكانها هم من العرب . ان الفكرة التي حملناها ولا نزال نحملها تتلخص بالقول ان الحل الصحيح للقضية الفلسطينية هو الاقرار بوجود عنصر يتكلم العبرية داخل هذه الجمهورية الاشتراكية الموحدة في الشرق الاوسط . ويفترض هذا الحل منذ البداية سقوط الصهيونية . لذلك ان الكلام عن حق تقرير المصير لليهود الاسرائيليين لا يشكل مطلبا آنيا ولا معنى له في الوقت الحاضر وفي ظل الظروف القائمة . مع ذلك ينبغي اثارة الموضوع على المدى البعيد وكجزء من تخطيط عملنا السياسي للمستقبل ، لان اثارة قضية حق تقرير المصير للشعب الاسرائيلي هي وسيلة اخرى لطرح السؤال التالي والحصول على جواب واضح له : هل نريد الوصول الى وضع يصبح فيه الشعب الاسرائيلي مضطهدا (بفتح الهاء) بدلا من أن يكون مضطهدا (بكسر الهاء) بعد سقوط الصهيونية وانتصار العرب عليها مثلا ؟ اي ان طرح قضية حق تقرير المصير هنا هي وسيلة لاستخلاص الجواب الثوري السليم على هذا السؤال . في الواقع بامكاننا طرح المسالة بصيغة لا تاتي على ذكر حق تقرير المصير ابدا وذلك على النحو التالي : اولا ، هل نعترف بأن الشعب الاسرائيلي يتمتع بكيان قومي بدلا من ان ننظر اليه كجماعة دينية ؟ ثانيا ، اذا اقررنا ايجابا بمضمون السؤال الاول هل نريد أن نحول الشعب الاسرائيلي في المستقبل الى قومية مضطهدة (بفتح الهاء) ؟ اذا قلنا باننا سوف نمنع من هذه القومية حقها في تقرير المصير في المستقبل نكون كمن يقول باننا سنجعل منها قومية مضطهدة .

اردت ان احصل على ايضاح لهذه المسالة لانه اسيء تفسيرها واستخدامها في بعض الاوساط . على سبيل المثال حدث منذ فترة قصيرة ان استغل بعض الفرنسيين ممن يدّعون اليسارية ، وهم في